:

المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية

"مدى"

التقرير الإداري للعام 2020

:

المحتويات

1-مقدمة

2-برنامج الرصد والتوثيق

البيانات

التقارير

3 – الوحدة القانونية والبيئة القانونية

4-برامج التنمية الاعلامية والمناصرة والحقوق الرقمية

الحملات

الدراسات

5-التعاون المشترك والمشاركات

6-الوضع الداخلي

7-التحديات والعقبات

:

1- مقدمة:

للسنة الرابعة عشرة على التوالي يواصل المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) عمله الحثيث في الدفاع عن الحريات الإعلامية وحرية التعبير، والإسهام في التنمية الإعلامية وتحسين البيئة القانونية لعمل الإعلام. إضافة لما سبق عمل المركز على توسيع مداركه في الدفاع عن الانتهاكات التي تواجهها الحريات الإعلامية والنشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي.

قام مركز (مدى) بتنفيذ أنشطته المختلفة من خلال تنفيذ مشاريعه المدعومة من الاتحاد الأوروبي ومنظمات المجتمع المفتوح والقنصلية السويدية من خلال مؤسسة الدعم العالمي للإعلام.

واستهل مركز (مدى) عام 2020 بإصدار تقريراً خاصاً استعرض من خلاله كافة إنجازات وأنشطة المركز المتميزة خلال العام 2019. وكان التقرير وعلى غرار العام الذي سبقه ملئ بالإنجازات، وخصوصا فيما يتعلق بإصدار النسخة الأولى من تقرير مؤشر حرية الصحافة في فلسطين. كما تضمن التقرير أبرز أنشطة المركز في مختلف المجالات مثل الرصد والتوثيق، المساعدة القانونية، الحملات، الدراسات، الدورات التدريبية وعلاقات المركز بالجهات المختلفة محليا وإقليميا ودوليا.

حقق المركز خلال العام 2020 العديد من الأنشطة والفعاليات النوعية، وجاء أهمها الإعلان عن نتائج المرحلة الثانية من مؤشر حرية الصحافة في فلسطين، حيث يتيح هذا المؤشر وهو الأول من نوعه في فلسطين للمؤسسات الفلسطينية الحكومية والأهلية الاستفادة من نتائجه في برامجها وأنشطتها، كما يتيح لهم التعرف على حالة الحريات الإعلامية في الوطن من خلال مقارنة نتائج هذا العام مع العام الذي سبقه أو العام الذي يليه.

تميز مركز (مدى) خلال العام 2020 باهتمامه بمحاربة الشائعات والأخبار الكاذبة بشكل أكبر وأكثر تميزا مما سبق. وكان لانتشار جائحة كورونا منذ نهاية العام 2019 أكبر الأثر في ذلك، حيث أنه ما إن ظهرت الحالة الأولى للإصابة بالفايروس في مدينة بيت لحم حتى بدأت الشائعات تتفشى في كافة أنحاء البلاد، وكان مركز (مدى) أول مؤسسة تتنبه لخطورة هذه الظاهرة وخصوصا إنها انتشرت بشكل أكبر في أوساط الصحفيين والمؤسسات الإعلامية، وهي التي تعتبر المسؤول الأول عن توفير الأخبار الصحيحة لعموم المواطنين. وبهذا الصدد عمل مركز (مدى) على إطلاق الحملات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإصدار التقارير بالإضافة لعقد اللقاءات الحوارية سواء في الضفة أو في قطاع غزة.

:

جاءت بادرة إطلاق "الائتلاف المدني لحماية حرية التعبير والحقوق الرقمية وحرية العمل الرقمي" في فلسطين من قبل مركز (مدى) بمثابة خطوة هامة لتعزيز حرية التعبير والحقوق الرقمية، حيث أُطلق الائتلاف بمشاركة 13 مؤسسة وشبكة فلسطينية تعمل في مجال الإعلام والدفاع عن الحقوق والحريات.

واصل مركز (مدى) نداءاته المتكررة لوقف الاعتقالات التي يتعرض لها الصحفيين على الأخص في ظل ظروف انتشار الوباء من خلال تصميم ملصق بعنوان "لتتوحد الجهود لإطلاق سراح الصحفيين الذين تزداد الخطورة على حياتهم في ظل وباء كورونا".

أما على الصعيد الدولي فقد أكمل (مدى) مشواره من خلال استمرار المشاركة في اجتماعات مجلس حقوق الإنسان، والتي لم يُعقد بعضها نظرا لظروف انتشار وباء كورونا في العالم بأكمله. وبالرغم من ذلك ساهم (مدى) في مشروع القرار حول حرية الرأي والتعبير، وتم تقديم توصيات مفصلة إلى مجلس حقوق الإنسان من خلال شبكة التبادل الدولي لحرية التعبير (IFEX) الذي يُعد (مدى) عضوًا فيها. بالإضافة للمشاركة في العديد من الاجتماعات واللقاءات الدولية والتي جرت عبر تقنية زووم، حيث شارك مدى في المؤتمر الصحفي الذي نظمته لجنة دعم الصحفيين في المملكة المتحدة والذي جاء بعنوان "حقوق حرية الصحافة والإعلام للصحفيين الفلسطينيين". كما شارك المركز في اجتماع إقليمي مع شركة فيسبوك للبحث فيما يتعرض له الفلسطينيين من محاربة للمحتوى.

ان مجمل ما قام به المركز ساهم بالتأكيد ليس فقط في كشف الانتهاكات وجعل المجتع الدولي الرسمي وهيئات الامم المتحدة المختصة، ومنظمات حقوق الانسان متيقظة لوضع الحريات الإعلامية، بل أيضا ساهم في تعزيز الوعي بأهمية حرية الاعلام والتعبير لتطور مجتمعنا وبناء دولتنا، وساعد الكثير من الصحفيين الذين تعرضوا للاعتقال أو الملاحقة من خلال الوحدة القانونية، كما مكنتنا عضويتنا في العديد من الشبكات والتحالفات الدولية من الاسهام في الجهد العالمي الهادف لتعزيز حرية التعبير وتنمية الاعلام على الصعيد العالمي، وخلق بيئة اكثر أمنا لعمل الصحفيين.

2-برنامج الرصد والتوثيق:

استمر المركز برصد الانتهاكات التي مورست ضد الحريات الاعلامية في فلسطين خلال العام الماضي 2020 بشكل يومي، وأصدر عشرات البيانات الصحفية و12 تقريرا شهريا، بالإضافة للتقريرين السنوي ونصف السنوي، وأعلن نتائج تقريره السنوي دون عقد مؤتمر بسبب فرض حالة الطوارئ، كما أصدر العديد من التقارير الخاصة التي رأى أن المرحلة تتطلب إصدارها.

:

البيانات الصحفية:

أصدر المركز العشرات من البيانات الصحفية التي تتعلق بأنشطته والانتهاكات ضد حرية الإعلام، والمناسبات المتعلقة بحرية الإعلام والتعبير مثل اليوم العالمي للصحافة في الثالث من أيار، ويوم الصحفي الفلسطيني، واليوم العالمي للحق في الحصول على المعلومات في 28 والعشرين من أيلول، واليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم بحق الصحفيين، بالإضافة إلى بعض الأيام العالمية الأخرى مثل اليوم العالمي للمراة، واليوم العالمي لإعلان حقوق الإنسان.

التقارير الشهرية:

أصدر المركز 12 تقريرا شهريا بناء على الرصد والتوثيق الذي قام به الباحثون الميدانيون من خلال المتابعة اليومية للانتهاكات التي تمارس ضد الصحفيين ووسائل الاعلام، من قبل قوات وسلطات الاحتلال الاسرائيلي وجهات فلسطينية في الضفة والقطاع، بالإضافة إلى الانتهاكات التي تمارس من قبل شركات التواصل الاجتماعي الكبرى خاصة شركة فيسبوك.

الانتهاكات في الضفة الغربية وقطاع غزة (بما فيها القدس) خلال 2020 حسب الشهر والجهة التي ارتكبتها

	الاحتلال الاسرائيل		جهات فلسطينية		فيسبوك	جهات أخرى	المجموع
الشهر	الضفة	غزة	الضفة	غزة	–	–	
كانون 2	22	1	0	4	0	0	27
شباط	31	0	6	1	1	0	39
اذار	4	0	2	9	16	0	31

:

نيسان	1	0	5	2	0	0	8
أيار	18	0	4	5	46	1	74
حزيران	45	3	2	7	1	1	59
تموز	4	0	1	12	3	0	20
آب	3	1	1	5	1	0	11
ايلول	13	0	9	6	3	0	31
تشرين1	31	0	2	0	5	0	38
تشرين2	22	0	3	2	8	0	35
كانون1	16	0	2	6	11	0	35
المجموع	**210**	**5**	**37**	**59**	**95**	**2**	**408**

التقرير السنوي:

واصل مركز (مدى) دوره كمرجع في مجال الحريات الإعلامية الفلسطينية محلياً وإقليمياً ودولياً، من خلال آلياته الإعلامية والمشاركة المستمرة ونشر الأرقام والمعلومات حول الانتهاكات المرتكبة ضد الحريات الإعلامية فلسطين.

أعلن مركز (مدى) عن تقريره السنوي حول حالة الحريات الإعلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام 2020، وما تعرضت له من انتهاكات، والتي شهدت تراجعا ملموسا مقارنة بالعام الذي سبقه 2019 خاصة فيما يتعلق بأعداد الانتهاكات المرتكبة من الجانب الفلسطيني. مع ملاحظة أنه لم يتم خلال هذا العام إعلان نتائج التقرير من خلال مؤتمر صحفي بسبب حالة الطوارئ التي فرضت على البلاد جراء انتشار وباء كورونا وما صاحبها من إجراءات احترازية منعا لتفشي الوباء ومنها منع التجمعات وإقامة الاجتماعات والمؤتمرات.

:

وثق مركز (مدى) خلال العام 2020 ما مجموعه (408) انتهاكات ضد الحريات الإعلامية في فلسطين، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي (215) منها بنسبة 52.6%، فيما ارتكبت جهات فلسطينية مختلفة في الضفة وغزة (96) انتهاكا بنسبة 24%، أما شركات وسائل التواصل الاجتماعي فقد ارتكبت (95) انتهاكا، وكان نصيب شركة فيسبوك منها نسبته 76%. مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما يتم ارتكابه من انتهاكات من قبل شركات التواصل الاجتماعي يندرج ضمن الانتهاكات الإسرائيلية ولو كان بصورة غير مباشرة.

ويرى مركز (مدى) أن هذا التراجع النسبي في أعداد الانتهاكات يعود لثلاثة عوامل رئيسة هي: توقف المسيرات الشعبية عند حدود غزة وتقلص الفعاليات الشعبية بالضفة الغربية، وإجراءات الإغلاق التي رافقت مساعي مكافحة كورونا، وما ترتب على ذلك من انحسار فرص الاحتكاك الميداني مع قوى الأمن، إضافة إلى خشية الصحافيين/ات من إغلاق صفحاتهم من قبل شركات التواصل الاجتماعي وما قاد له ذلك من رقابة ذاتية.

وشملت مجمل الاعتداءات التي رصدها ووثقها مركز (مدى) ضد الحريات الصحفية خلال العام الماضي ما مجموعه 250 شخصاً، منهم 230 صحافيا (ذكور)، و20 صحافية (إناث)، و6 مؤسسات إعلامية يعمل فيها عشرات الصحافيين والصحافيات.

ونجم التراجع في عدد الانتهاكات في المقام الأول عن انخفاض الانتهاكات الفلسطينية التي انخفضت بأكثر من نصف ما كانت عليه، وكذلك انتهاكات فيسبوك ضد وسائل الإعلام والصحفيين، رغم أنها ازدادت (انتهاكات فيسبوك) ضد حرية التعبير بين عموم الفلسطينيين.

(الانتهاكات ضد الحريات الاعلامية في فلسطين عام 2020 حسب الجهة التي ارتكبتها)

الجهة	اسرائيل– ضفة	اسرائيل– غزة	جهات فلسطينية– ضفة	جهات فلسطينية–غزة	شركات التواصل الاجتماعي	جهات أخرى	المجموع
العدد	210	5	37	59	95	2	408

وشكلت الاعتداءات الإسرائيلية على مدار السنوات العشر الماضية ما نسبته 64% من مجمل الانتهاكات التي رصدها ووثقها مركز (مدى)، في حين شكلت الانتهاكات الفلسطينية نحو 30% منها،

:

وشكلت انتهاكات شركات التواصل الاجتماعي ما نسبته 6%، علما أن شركات التواصل الاجتماعي دخلت كطرف منتهك للحريات الإعلامية في فلسطين منذ عدة أعوام.

(الاعتداءات ضد الصحافيين والحريات الاعلامية في فلسطين خلال الاعوام العشرة الماضية)

العام	انتهاكات الاحتلال	الانتهاكات الفلسطينية	انتهاكات شركات التواصل الاجتماعي	جهات أخرى	المجموع
2010	139	79	0	–	218
2011	100	106	0	–	206
2012	164	74	0	–	238
2013	151	78	0	–	229
2014	351	114	0	–	465
2015	407	192	0	–	599
2016	249	134	0	–	383
2017	376	154	0	–	530
2018	455	129	0	–	584
2019	297	200	181	–	678
2020	215	96	95	2	408
المجموع	**2904**	**1356**	**276**	**2**	**4538**

التقرير نصف السنوي:

أصدر المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) تقريره للنصف الأول من عام 2020 حول أوضاع الحريات الإعلامية في فلسطين، وأشار التقرير إلى أن النصف الأول من العام شهد انخفاضاً في العدد الإجمالي لانتهاكات الحريات الإعلامية مقارنة بنفس العدد الموثق في عام 2019.

:

وثق (مدى) خلال النصف الأول من عام 2020 ما مجموعه (237) انتهاكاً، منها (125) انتهاكاً ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي، فيما ارتكبت مختلف السلطات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة (47) انتهاكاً، و(64) انتهاكاً ارتكبها موقع فيسبوك. يذكر أن عدد انتهاكات الحريات الإعلامية في فلسطين للنصف الأول من عام 2019 بلغت (330) انتهاكًا.

ويعود هذا التراجع في أعداد الانتهاكات إلى عدة أسباب، أهمها الانخفاض الحاد في عدد الانتهاكات الفلسطينية، والشلل شبه التام الذي ساد جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية بسبب انتشار فايروس كورونا. هذا بالإضافة إلى تعليق مسيرات العودة السلمية التي نظمت في قطاع غزة والتي كانت تتضمن اعتداءات خطيرة على الصحفيين ووسائل الإعلام من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

كما أظهر التقرير انخفاضًا واضحًا في الانتهاكات الفلسطينية، مقابل زيادة نسبية في عدد الانتهاكات الإسرائيلية وانتهاكات التي ارتكبتها شركة فيسبوك ضد المحتوى الفلسطيني.

وأشار التقرير إلى أن معظم الاعتداءات الإسرائيلية وقعت في الضفة الغربية (121 من مجملها)، جاءت ضمن (11) نوعًا. ومع ذلك، فهي تتمحور حول هدف واحد، وهو إبعاد الصحفيين والمصورين عن مكان الحدث، والتعتيم على ما يجري، وبالنتيجة حصر ما يُعرض على الرأي العام في الرواية الإسرائيلية.

جدير بالذكر أن اعتداءات النصف الأول من العام 2020 طالت ما مجموعه 130 (شخصًا بينهم) 118 (ذكور) و12(إناث).

التقارير الخاصة:

- استمر مركز (مدى) في إصدار التقارير الخاصة ارتباطا بالظروف المختلفة التي صاحبت العام 2020، حيث أصدر مركز (مدى) تقريرا خاصا بعنوان "وباء الشائعات والأخبار الزائفة حول كورونا على وسائل التواصل الاجتماعي.

يسلط التقرير الضوء على انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي المتعلقة بانتشار فايروس كوفيد-19 وأعراضه وسبل الوقاية منه وحجم انتشار الإصابات، واستغلال خوف

:

الجمهور من المرض عن طريق تقديم طرق وقاية وعلاج خالية من المصادر العلمية والطبية من أجل جني الأرباح الاقتصادية أو لزيادة متابعة وشهرة صفحة ما على وسائل التواصل الاجتماعي.

كما تطرق التقرير الى انتشار الاخبار الكاذبة المتعلقة بالفايروس في فلسطين عند ظهور أولى الإصابات، ما أدى إلى اختلاط الأخبار الصحيحة بالكاذبة وسبب بلبلة لدى المواطنين، وأثار حالة من الخوف والهلع لديهم، خاصة وأن الأخبار لم تكن تنشر من مصادر رسمية موحدة وموثوقة (كوزارة الصحة مثلاً) في بداية انتشار المرض. فقد نشرت بعض الصفحات الإخبارية على فيسبوك أخباراً زائفة حول أعداد المصابين بالفايروس، كما أعلن عن إصابة أشخاص معينين وتداول أسمائهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد أكد هذا التقرير الحاجة الملحة لإقرار قانون حق الحصول على المعلومات الذي بوجوده تسهل محاربة الشائعات والإخبار المضللة، كما طالب التقرير الحكومة بإقرار القانون بعد انتهاء فترة الطوارئ، والذي يجب ان يكون متوائما مع المعايير الدولية.

- وأمام استمرار انتشار الوباء وتأثيره السلبي على وسائل الإعلام المحلية والصحافة في فلسطين، أصدر مركز (مدى) تقريراً حول الصعوبات والتحديات والآثار والعواقب لانتشار وباء كورونا في جميع وسائل الإعلام والصحافة الفلسطينية. وعرض التقرير أبرز النتائج والآثار الاقتصادية والمالية والمهنية التي تواجه وسائل الإعلام وفرصها في البقاء ومواصلة عملها. كما بين التقرير أن وسائل الإعلام تواجه تهديدين رئيسيين نتيجة انتشار هذا الوباء والظروف المصاحبة له المتمثلة في فرض حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد. ويتعلق التهديد الأول بالجانب المالي وقدرة هذه السلطات على مواصلة العمل فيما يتعلق التهديد الثاني وهو الأخطر بانحسار أو اختفاء التعددية من المشهد الإعلامي في فلسطين. وأكد التقرير على ضرورة قيام الجهات المانحة وشركات التواصل الاجتماعي بتقديم المساعدة لوسائل الاعلام الفلسطينية التي تواجه أوضاعاً بالغة الصعوبة، حيث يقوم مركز (مدى) بمتابعة الأمر مع بعضها، وكان مركز (مدى) قد بعث برسالة لشركة فيسبوك بتاريخ 2020/4/19 طالب فيها بتخصيص جزء محدد من "مشروع فيسبوك للصحافة" المخصص لدعم الإعلام والإعلاميين في العالم، ولمساعدة الإعلام الفلسطيني المستقل.
- قام مركز (مدى) بإصدار تقريرا خاصا حول "الحقوق الرقمية في ظل حالة الطوارئ". والذي جاء تلبية لوجود حالة غير مسبوقة يعيشها المواطن في ظل امتداد حالة الطوارئ لفترات طويلة والتي لا زالت مستمرة، وفرضت حالة الطوارئ مع ظهور أولى الحالات المصابة بفايروس كورونا في شهر آذار 2020 وصاحب ذلك انتشار القلق بين المواطنين حول ضمان الحريات والحقوق الرقمية.

:

تزامن إصدار التقرير مع تمديد حالة الطوارئ لثلاث مرات متتالية آنذاك برغم عدم قانونيته، واحتوى التقرير على مجموعة من المحاور حول الحقوق الرقمية في ظل هذه الحالة منها حرية التعبير في فترة الطوارئ، انتهاكات الحقوق الرقمية عموما، كما ناقش التقرير انتهاء فترة الحجب 49 موقعا خلال فترة الطوارئ، والحاجة الماسة لإقرار قانون حق الحصول على المعلومات.

3-البيئة القانونية والوحدة القانونية

بقيت البيئة القانونية على حالها ولم يشهد العام 2020 إقرار أية قوانين جديدة، بما فيها قانون حق الحصول على المعلومات بالرغم من الحاجة الملحة لإقراره وعلى الأخص في ظل ما تشهده فلسطين من انتشار لجائحة كورونا، والذي زاد من انتشار الشائعات والأخبار الكاذبة دون وجود مرجعية لإيقافها. ولم يجر تعديل قانون الجرائم الإلكترونية كما طالب (مدى) والعديد من المؤسسات المدنية الأخرى، والذي استخدم مجدداً للاعتداء على حرية التعبير، وبشكل خاص من خلال حجب 49 موقعا اعلاميا في الضفة الغربية، رغم مطالبات المركز المتكررة والعديد من المؤسسات بضرورة تعديله، إلا أن الحكومة تجاهلت ذلك.

وفيما يخص عمل الوحدة القانونية، قامت الوحدة القانونية في مركز (مدى) خلال العام 2020 والتي تضم محاميين اثنين أحدها في الضفة الغربية والآخر في قطاع غزة، وبمساعدة (25) باحثا ميدانيا، بمتابعة (58) قضية قانونية تتعلق بانتهاكات حقوق الصحفيين في حرية التعبير والحريات الإعلامية.

تابع المستشار القانوني في الضفة الغربية (47) قضية لصحفيين بينهم صحفيتين من الإناث تمت متابعة قضاياهم في المحكمة، كما تابع المستشار القانوني في قطاع غزة (49) قضية لصحفيين بينهم 4 صحفيات إناث.

كان عدد الصحفيين الذين تابعتهم الوحدة القانونية 29 صحفي/ة، 27 منهم ذكور واثنتين من الصحفيات الإناث.

4-التنمية الاعلامية والحملات والحقوق الرقمية:

مؤشر حرية الصحافة:

:

أعلن مركز (مدى) عن نتائج مؤشر حرية الصحافة في فلسطين للعام 2019 بنسخته الثانية، بتاريخ 2020/09/15. ولم تعلن النتائج من خلال مؤتمر صحفي كالمعتاد بالرغم من أهمية الحدث، فقد حال انتشار وباء كورونا في فلسطين والعالم أجمع من أن يتم الإعلان عن نتائجه من خلال مؤتمر، فنتيجة لإعلان حالة الطوارئ وما صاحبها من إجراءات منع الحركة التي امتدت لأشهر طويلة، تركز الاهتمام العام على أخطار الوباء وآثاره.

الحملات:

ضمن برنامج الدعم والمناصرة والتنمية الإعلامية، أطلق مركز (مدى) خلال العام 2020 ثلاث حملات إعلامية، والتي هدفت لتقديم التوعية للمواطنين كلا بحسب موضوعها.

- أُطلقت الحملة الأولى عبر وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ 2020/03/5 وجاءت بعنوان "الشائعات حول كورونا ليست حرية تعبير"، والتي جاءت استجابة لما يشهده العالم عموما وفلسطين بشكل خاص من صعوبات تجاه انتشار الأخبار المغلوطة والكاذبة في أوساط الصحفيين والمواطنين نتيجة انتشار وباء كورونا أو (كوفيد-19). وهدفت الحملة لمحاربة الاخبار الكاذبة والشائعات التي روجها البعض بعيدا عن أي تدقيق، وتداولها المواطنون والمواطنات على نطاق واسع، فيما يتعلق بظهور حالات إصابة أو عبر المبالغة في إثارة المخاوف ازاء بعض الجوانب المتصلة بمواجهة انتشار المرض والإجراءات المتخذة بخصوص ذلك. دعت الحملة وسائل الإعلام والناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعامة الناس إلى محاربة هذه الظاهرة لما تسببه من أضرار وأضرار على المجتمع.

  احتوت الحملة على مجموعة من المنشورات الهادفة لتوعية الصحفيين/ات ونشطاء التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة وحضهم على توخي الدقة والحذر أثناء نقل الأخبار الخاصة بانتشار هذا المرض، إضافة لإنتاج فيديو في إطار ذات الحملة.

- استكمالا لهذه الحملة نظم مركز (مدى) بتاريخ 2020/3/12 دائرة مستديرة مع لجنة دعم الصحفيين في مدينة غزة، حول دور الإعلام في الحفاظ على السلم الاجتماعي ومواصلة الشائعات المتعلقة بفايروس كورونا.

:

وحضر اللقاء مجموعة من الصحفيين والإعلاميين الذين أكدوا على أهمية إنهاء الشائعات والأخبار الكاذبة لأن الترويج لها لا يعتبر حرية تعبير على الإطلاق. كما طالبوا بضرورة أخذ المعلومات من مصادرهم الرسمية، ودعوا الصحفيين بشكل خاص بصفتهم مصدرًا منيرًا للأخبار، كما طالبوا المواطنين بمحاربة هذه الظاهرة نظرًا لخطورتها على الجميع.

جانب من اللقاء الحواري في مدينة غزة

ضمن مساعي مركز (مدى) لتخليص الصحفيين/ات من الرقابة الذاتية، عمل المركز خلال العام 2020 على إطلاق حملتين إعلاميتين للحد من الرقابة الذاتية. نفذ (مدى) هذه الحملات لتوعية الصحفيين/ات والمؤسسات الإعلامية بخطورة الرقابة الذاتية على الحريات الإعلامية، وتعزيز قدرات الصحفي/ة الفلسطيني للحد من ممارستها، نظرا لتأثيرها الواسع على واقع الإعلام ومستقبله في فلسطين.

- أطلق (مدى) الحملة الأولى بتاريخ 2020/08/19 وهي بعنوان "لا للرقابة الذاتية حتى في زمن الوباء"، امتدت لثلاثة أشهر، وهدفت للتوعية والضغط من أجل الحد من الرقابة الذاتية التي يمارسها الصحافيون/ات على أنفسهم وعلى إنتاجهم الإعلامي، وحثهم للتخلص منها، الأمر الذي سيساعد على تطوير أداء الصحافة وتمكينها من القيام بدورها على أكمل وجه.

اشتملت هذه الحملة على العديد من الأنشطة والفعاليات، وهي إعلان تلفزيوني، animation Clip، إنتاج ثلاثة إعلانات راديو مختلفة وبثها في ثلاث إذاعات محلية لمدة 3 أشهر بواقع 3 مرات في اليوم.

:

كما ضمت الحملة تصميم وطباعة لوحة إعلانية وزعت على مداخل المحافظات في الضفة وقطاع غزة، مجموعة من الملصقات ونشرة وكُتيب صُمم وطُبع باللغتين العربية والإنجليزية.

نموذج من الملصقات (Stickers)

:

تصميم الكتيب (Flyer) والبروشور

- انطلقت الحملة الثانية للتوعية بمخاطر الرقابة الذاتية على الصحفيين/ات في الأول من كانون ثاني، عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهي بعنوان "الرقابة الذاتية قيد لنكسره". وجاءت الحملة تأكيدا على أن الرقابة الذاتية تعمقت وزادت بين أوساط الصحفيين بشكل كبير بعد حدوث الانقسام الفلسطيني، نتيجة ملاحقة السلطات المختلفة للصحفيين الفلسطينيين والتضييق عليهم، وتعززت أكثر في ظل حالة الطوارئ التي تشهدها البلاد منذ شهر آذار الماضي نتيجة انتشار فايروس كورونا، الأمر الذي أثر سلباً على عمل الصحفيين والإعلاميين.

:

نموذج من منشورات الحملة على وسائل التواصل الاجتماعي

وفي ذات السياق نظم المركز يوم بتاريخ 2020/12/31 حلقة نقاش رقمية من خلال برنامج زووم (ZOOM)، حول الرقابة الذاتية في الإعلام وسبل التخلص منها خاصة في ظل حالة الطوارئ، شارك فيها ممثلون عن مؤسسات إعلامية وأهلية ومجموعة من الصحفيين والصحفيات.

وقد أجمع المشاركون/ات على ضرورة توفير الحماية للصحفيين/ات كأحد أهم السبل للتخلص من الرقابة الذاتية في العمل الإعلامي، من خلال وجود جسم قوي يحتوي كافة الصحفيين ليحفظ حقوقهم ويدافع عنهم ويوفر لهم الحماية، بالإضافة إلى العمل على إقرار القوانين والتشريعات التي توفر بيئة إعلامية تحمي الصحفي/ة الفلسطيني/ة من الملاحقات المرتبطة بعملهم الإعلامي وأهمها قانون حق الحصول على المعلومات وتطوير قانون المطبوعات والنشر.

:

5-الدراسات:

في إطار جهوده البحثية لدراسة الواقع لتمكين الصحفيين والمواطنين بشكل عام ومن أجل تمكين المركز وكل المعنيين للاستفادة من المعطيات الواردة فيها في البرامج والانشطة، أصدر مركز (مدى) بتاريخ 09/28 بالتزامن مع اليوم العالمي للحق في الوصول إلى المعلومات، دراسة باللغة العربية بعنوان "أهمية الحق في الوصول إلى المعلومات أثناء انتشار فايروس كورونا".

تضمنت الدراسة التي أعدها الباحث منجد أبو شرار مجموعة مقابلات مع مجموعة تمثيلية من الصحفيين الذين عملوا على تغطية مستجدات فايروس كورونا المستجد في جميع أنحاء فلسطين، وكان جزء من جهودها ومساعيها الهادفة إلى تكريس هذا الحق الأساسي من حقوق الإنسان وضمان تنفيذه من خلال إقرار قانون فلسطيني طال انتظاره وهو قانون حق الحصول على المعلومات برغم الوعود الرسمية المتكررة بذلك.

تناولت الدراسة البيئة السياسية والقانونية في فلسطين وأثرها في تبني قانون الحق في الوصول إلى المعلومات. كما تناولت أهمية هذا الحق في ظل انتشار وباء كورونا (من خلال معالجة عدة قضايا أبرزها الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة الفلسطينية وأثرها على هذا الحق وإدارة التضامن المالي وتدفق المعلومات). وحقيقة وصول الصحفيين إلى المعلومات خلال فترة الوباء وحالة الطوارئ التي كانت مفروضة ولا تزال سارية في فلسطين، بالإضافة إلى طبيعة الحق، وكذلك حدود الكشف التلقائي عن المعلومات العامة من قبل المسؤولين والمؤسسات.

6-التدريب:

خلال عام 2020 واصل مركز (مدى) تقديم الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة للصحفيين الفلسطينيين، وخاصة الصحفيات حول مواضيع تتعلق بحرية التعبير والحريات الإعلامية وحقوقهم كصحفيين. ونفذ المركز تدريباً عبر تقنية زووم بموضوع الرقابة الذاتية في الاعلام وآثاره السلبية على واقع الإعلام الفلسطيني ومستقبله، وهدف التدريب لتعزيز قدرات الصحفيات والصحفيين في مجال الحقوق الإعلامية والحريات الصحفية. وقد نُفذ التدريب على مدار يومين شارك في تدريب اليوم الأول 25 صحفي/ة من الضفة الغربية، وفي اليوم الثاني شارك 17 صحفي/ة من قطاع غزة.

:

تناول التدريب الذي قام به الدكتور غسان حرب العديد من الجوانب المتعلقة بالرقابة الذاتية التي يمارسها الصحفي أو المؤسسات الإعلامية على عملها الصحفي، حيث تطرق إلى تعريف ومفهوم الرقابة الذاتية لدى الصحفيين وفي الإعلام، وأنواعها، وأسبابها، بالإضافة الى تأثير رقابة المؤسسة الإعلامية والرقابة الذاتية من الصحفي على نفسه على واقع الإعلام الفلسطيني ومستقبله، والرقابة الذاتية في القوانين المحلية والدولية التي تنظم الحق في حرية الرأي والتعبير، وإذا ما كان هناك رقابة إيجابية وكيف تعتبر الرقابة الذاتية سلبية، أيضا تناول الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيين من خلال الاطلاع على تجارب الصحفيين المشاركين.

تبرز أهمية موضوع التدريب من زيادة معرفة الصحفيين بحقوقهم وخاصة فيما يتعلق بالحق في حرية العمل الصحفي وحرية الرأي والتعبير، وإدراكهم لطبيعة الرقابة الذاتية التي يمارسونها على أنفسهم وعلى أعمالهم الإعلامية نتيجة تأثير العديد من العوامل السياسية والاجتماعية، وأثرها السلبي جداً على تطور الإعلام والحريات الإعلامية، والذي يؤثر بشكل كبير على القدرة على تنمية وتطوير المجتمع الفلسطيني.

في نهاية التدريب عبر المشاركون في الدورة عن أهمية مثل هذه التدريبات والحاجة لتعميق معرفة الصحفيين في فلسطين بماهية الرقابة الذاتية وآثارها، ومطالبين بالمزيد من الدورات المماثلة لبناء قدراتهم في هذا المجال، وتنظيم لقاءات مشتركة تجمع ما بين الصحفيين والجهات الرقابية لفتح النقاش حول كل ما يتعلق بالرقابة واثارها.

كما أوصى المشاركون بضرورة تبني مشاريع تهدف إلى ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان وخاصة حقوق الصحفيين، وتنفيذ برامج إعلامية تزيد من قدرة الصحفي الفلسطيني وترفع الوعي لديه بما يتعلق بحقوقه والقوانين المتعلقة بعمله، وطالبوا بإيجاد منظومة متكاملة من الصحفيين وكافة الجهات ذات العلاقة لحماية الصحفي والدفاع عنه.

:

صورة من التدريب الذي عقد عبر تقنية زووم

العلاقات والمشاركات:

محليا:

- واصل المركز جهوده للدفاع عن حرية الصحافة والتعبير بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، حيث أطلق مركز (مدى) الائتلاف المدني لحماية حرية التعبير والحقوق الرقمية في دولة فلسطين المحتلة، وذلك بمشاركة 13 مؤسسة وشبكة فلسطينية تعمل في مجال الاعلام والدفاع عن الحقوق والحريات في مقر تلفزيون وطن بتاريخ 2020/06/17.

وتحدث خلال المؤتمر الذي حضره مجموعة من الصحافيين وممثلي وسائل الإعلام والمجتمع المدني، المدير العام للمركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية (مدى) موسى الريماوي، ومدير العلاقات العامة والإعلام في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان مجيد صوالحة، وعضو مجلس نقابة المحامين فادي عباس، ورئيسة مجلس إدارة شبكة المنظمات الأهلية شذى عودة.

وأكد المتحدثون على أهمية تشكيل الائتلاف في الدفاع عن الحريات الإعلامية والحقوق الرقمية، مشيرين إلى أن أبواب الائتلاف مفتوحة لانضمام المؤسسات الاهلية والمعنية في هذا المجال.

وأشاروا إلى أن تأسيس هذا الائتلاف جاء للتأكيد على المبادئ الأساسية لحرية العمل الإعلامي والصحفي ومبادئ حرية التعبير، وحماية الحقوق الرقمية، وفقا للقانون الأساسي الفلسطيني والاتفاقيات والمواثيق والمعايير الدولية التي انضمت لها دولة فلسطين في أواخر العام 2014.

:

المتحدثون في المؤتمر

قامت الأمانة العامة فور تشكيل الائتلاف بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء الدكتور محمد اشتية، تدعو إلى عقد اجتماع، بهدف التعريف بالائتلاف وأهدافه، ومناقشة وضع حرية الحركة في فلسطين، وكذلك مناقشة الأزمة الإعلامية في فلسطين الناتجة عن انتشار فايروس كورونا، بالإضافة لمناقشة جوانب وآليات التعاون المشترك بين الطرفين لتعزيز حرية التعبير.

- في إطار الجهود التي يبذلها المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية "(مدى)" لتوثيق ورصد الانتهاكات التي تتعرض لها الحريات الاعلامية في فلسطين، عمل المركز على إنتاج فيلماً توثيقياً حول حالة الحريات الإعلامية في ظل حالة الطوارئ وانتشار وباء كورونا.

:

يسلط الفيلم الضوء على تأثير إعلان حالة الطوارئ نتيجة انتشار فايروس كورونا على الحريات الإعلامية والعمل الصحفي في فلسطين. حيث تناول الفيلم اعداد الانتهاكات منذ بداية انتشار الوباء في آذار 2020 حتى نهاية آب 2020، بالإضافة الى شهادات من صحفيين فلسطينيين لما تعرضوا له من انتهاكات خلال تلك الفترة، سواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي او الأطراف الفلسطينية أو من قبل شركات التواصل الاجتماعي، وتضمن أيضا مقابلات مع خبراء ومطلعين على المشهد الإعلامي وحالة الحريات الإعلامية.

أبرز الفيلم الحاجة الماسة الى اقرار قانون حق الحصول على المعلومات الذي لم يصدر منذ أكثر من 15 عامًا على نقاشه في المجلس التشريعي الأول، وخاصة إثر حالة التخبط التي أدت إلى انتشار الهلع والخوف نتيجة انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات الكاذبة حول أعداد المصابين وحالتهم الصحية في بداية انتشار فايروس كورونا في مدينة بيت لحم، وعدم إتاحة معلومات دقيقة في البداية حول الحالات أو عن خطة الحكومة في مواجهة جائحة كورونا على مختلف مستوياتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

- شارك المركز (مدى) في الاجتماع الذي عقد في مقر الهيئة المستقلة. لحقوق الانسان لبحث التعاون المشترك بين الطرفين.
- شارك موسى الريماوي في لقاء مع وزارة الداخلية لبحث سبل التعاون المشترك فيما يتعلق بتعزيز حرية التعبير وحريات الإعلام.

:

على المستوى الإقليمي:

- خلال 20 و21 يناير 202، شارك مدير عام (مدى) السيد موسى الريماوي في الاجتماع الذي عقدته شركة فيسبوك في العاصمة الأردنية عمان لمناقشة سياسات الشركة فيما يتعلق بالمحتوى وخطاب الكراهية وغيرها من المواضيع ذات الصلة. وأكد الريماوي، بصفته مدير مركز (مدى) ورئيس شبكة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لمكافحة خطاب الكراهية، أنه من الضروري للشركة مراجعة سياساتها المتعلقة بالمحتوى الفلسطيني، والتي تتماشى مع المفاهيم الإسرائيلية للتحريض والخطاب والكراهية، حيث قامت الشركة بإغلاق أو إيقاف مؤقت لعدد (181) صفحة من حسابات الصحفيين ووسائل الإعلام خلال العام الذي سبقه.

- بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أطلق المنتدى العالمي لتطوير وسائل الإعلام (GFMD)– الذي يشغل مدير عام (مدى) موسى الريماوي عضوية لجنته التنفيذية–، ومنظمة المجتمع المدني الدولي حول تحالف سلامة الصحفيين ومركز (مدى) عضو فيه ايضا، والعديد من أعضاء GFMD والشركاء والشبكات التابعة لها نداء الطوارئ للصحافة ودعم وسائل الإعلام استجابة لأزمةCOVID–19 .

جاء البيان بمثابة دعوة للعمل للحكومات والصحافة والمانحون والممولون لتطوير وسائل الإعلام؛ الصحافة والمنظمات الإعلامية؛ ولتطوير التكنولوجيا وشركات الاتصالات ووسطاء الإنترنت والمعلنين وجميع أولئك الذين يعتمدون على الصحافة ووسائل الإعلام الإخبارية للبقاء على اطلاع في هذا الوقت الصعب الذي لم يسبق له مثيل.

وطالبت المؤسسات الموقعة على الدعوة بضمان سلامة العاملين في مجال الإعلام وحماية الوظائف وتعديل بيئات العمل، فيما طالبت شركات التكنولوجيا والاتصالات ومقدمو خدمات الإنترنت باحترام الحقوق الرقمية ودعم الصحافة والتوقف عن استخدام القوائم السوداء.

- في 13 سبتمبر عقد (مدى) اجتماعا مع المدير الاقليمي للسياسة العامة لحقوق الإنسان في شركة فيسبوك شهد هندي، حول الانتهاكات ضد حرية التعبير والمحتوى الفلسطيني التي ترتكبها شركة فيسبوك. خلال الاجتماع تم نقاش موضوع تقييد فيسبوك لحرية التعبير من خلال مهاجمة المحتوى الفلسطيني (حذف المنشورات، وإغلاق الصفحات وحسابات النشطاء والصحفيين). هذا بالإضافة إلى

:

مناقشة التنمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً عبر تطبيق إنستاغرام. وتطرق اللقاء أيضا إلى خطاب الكراهية الذي يمارسه الإسرائيليون ضد الفلسطينيين، ومسألة الرقابة الذاتية التي يمارسها الصحفيون على ما ينشرونه خوفا من تهديدات جهات معينة. وتم الاتفاق في نهاية الاجتماع على إرسال الحسابات والصفحات الخاصة بالصحفيين والناشطين المغلقة إلى "شهد" للمتابعة من قبل الشركة.

دوليا:

- المشاركة في العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الدولية خاصة تقديم مداخلات في مجلس حقوق الانسان عن واقع حرية الاعلام في فلسطين، حيث أعد مركز (مدى) وثائق للمشاركة في الدورة 43 لمجلس حقوق الإنسان، وكذلك للمشاركة في فعالية جانبية حول "الحرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: التصدي لخطاب الكراهية الذي يواجه الصحفيون المدافعون عن حقوق الإنسان". إلا أنه قد تم إلغاء هذه الفعالية بسبب تفشي فايروس كورونا.

- ساهم مركز (مدى) في مشروع القرار حول حرية الرأي والتعبير، وتم تقديم توصيات مفصلة بخصوصه إلى مجلس حقوق الإنسان عن طريق الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير (IFEX) التي تعد (مدى) عضوًا فيها.

- شارك مركز (مدى) بتاريخ 20 يوليو في فعالية جانبية عبر الانترنت نظمتها شبكة خطاب الكراهية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على هامش الدورة 44 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. كان عنوان الفعالية "يجب التصدي لخطاب الكراهية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، والتي هدفت إلى دعوة الآليات الدولية لاتخاذ إجراءات فورية لمواجهة خطاب الكراهية في جميع أنحاء المنطقة، مع التركيز بشكل خاص على استخدام خطاب الكراهية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين.

:

- في 20 مايو شارك المدير العام لمركز (مدى) موسى الريماوي، في المؤتمر الصحفي "حقوق حرية الصحافة والإعلام للصحفيين الفلسطينيين". الذي نظمته لجنة دعم الصحفيين في المملكة المتحدة من خلال تطبيق (زووم) وتناول المؤتمر وضع الحريات الإعلامية في فلسطين.

على الصعيد الداخلي:

عقدت الهيئة العامة للمركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) اجتماعها السنوي في 2020/10/19 في مقر المركز بمدينة رام الله، حيث ناقشت وأقرت التقريرين الاداري والمالي لعام 2019، وانتخبت مجلس الادارة.

وانتخبت الهيئة العامة مجلس إدارة، الذي عقد بدوره اجتماعه الاول ووزع المهام بين اعضائه، كالتالي: د. غازي حنانيا: رئيسا، أ. سناء عرنكي نائبا للرئيس، د. طالب عوض امينا للصندوق، أ نهاد ابو غوش امينا للسر، أ. حسين شبانة، أ. سامية وزوز، أ. ماجد عاروري، ا. محفوظ ابو ترك، أ. مجيد صوالحة، اعضاء، كما تم اختيار لجنة رقابة ادارية ومالية مكونة من: أ. مجيد صوالحة، أ. ماجد عاروري، أ. محفوظ أبو ترك.

:

كما واصل مجلس الإدارة بعقد اجتماعاته الدورية التي ناقش خلالها أوضاع المركز والموظفين والبرامج والأنشطة التي ينفذها المركز، والعلاقة مع الشركاء والمانحين.

من جهة اخرى واصل المركز للترويج لحرية التعبير والدفاع عن حرية الاعلام من خلال المنصات العالمية للتواصل الاجتماعي، وخاصة الفيس بوك الذي يعتبر الأشهر في فلسطين والأكثر استعمالا، وقد طور المركز عمله على صفحته الخاصة على فيسبوك من خلال استخدام الفيديوهات والانفوجرافيك وغيرها من الاشكال الأكثر جذبا للناس، حيث لوحظ ارتفاع في نسبة الوصول والمشاهدة والمشاركة، علما أن للمركز 32 ألف صديق لصفحته.

في إطار المساعي الدائمة والهادفة للمركز لتحقيق المساواة بين الجنسين بين موظفيه، وبعد أن عمل على تنفيذ توصيات تدقيق النوع الاجتماعي، التقى فريق مدى مع الخبراء المعينين من قبل مؤسسة IMS لوضع خطة لتنفيذ توصيات التقرير. وتمكن المركز من الانتهاء من مسودة سياسة محاربة التحرش الجنسي، والملحق الإجرائي لسياسات محاربة التمييز والتحرش الجنسي.

:

التحديات والعقبات:

لقد ادى انتشار وباء كورونا في منذ بداية العام 2020 الى وضع تحديات جديدة امامنا وامام عمل وحريات الاعلاميين ووسائل الاعلام في العالم وفي فلسطين، مما يقتضي موائمة العمل ضمن هذه الظروف الجديدة والتي لا يعرف الى متى سنستمر، لكن لا يزال استمرار الانتهاكات ضد حرية الصحافة وحرية التعبير والحقوق الرقمية يشكل التحدي الأبرز في عملنا، ويؤدي الى ازدياد الرقابة الذاتية، وتراجع وسائل الاعلام واختفاء بعضها، مما ينعكس سلبا على تعددية واستقلال وسائل الاعلام.

كما بات ملحا الضغط باتجاه إصلاح البيئة القانونية المتعلقة بالإعلام والحقوق الرقمية خاصة إقرار قانون حق الحصول على المعلومات والذي أظهرت تقارير (مدى) وأنشطته المختلفة خلال العام 2020 الحاجة الماسة إلى إقراره تفاديا للعديد من التحديات التي تواجه الصحفيين/ات والمؤسسات الإعلامية في تأدية عملها وتأثر سلبا عليها. كما انه لا بد من إيجاد السبل ليكون هناك ضغط أكبر من قبل مؤسسات المجتمع المدني والمواطنين من أجل تعديل قانون الجرائم الإلكترونية، لضمان وجود بيئة قانونية تعزز حرية التعبير وتتيح تطير الاعلام، وتكرس الحقوق الرقمية كحق انساني، والتي يجب ان تكون متوائمة مع المواثيق والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها فلسطين خلال عام 2014.

:

شكر

يتقدم مركز (مدى) بالشكر من كافة الشركاء والداعمين والاصدقاء الذين بدعمهم وتشجيعهم وتمويلهم لأنشطة المركز، وشكر خاص لمؤسسات المجتمع المفتوح والاتحاد الاوروبي والقنصلية السويدية في القدس، ومؤسسة الدعم العالمي، الذين دعموا برامج المركز خلال العام الماضي، والممثلية الفنلندية، والايفكس، واليونسكو، ومركز جنيف(ديكاف)، الذين دعموا او ساهموا في دعم بعض انشطته خلال الاعوام الماضية.

والشكر موصول لجميع أعضاء لهيئة العامة لمركز (مدى) ولجميع أعضاء مجلس الإدارة على دعمهم الدائم للمركز.

ملحق حول انشطة وفعاليات المركز خلال العام 2020: